

تفسير ابن كثير

* مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ^ج هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ^ج

ثم ضرب [الله] تعالى مثل الكافرين والمؤمنين ، فقال : (مثل الفريقين) أي : الذين

وصفهم أولا بالشقاء والمؤمنين السعداء ، فأولئك كالأعمى والأصم ، وهؤلاء كالبصير

والسميع . فالكافر أعمى عن وجه الحق في الدنيا ، وفي الآخرة لا يهتدي إلى خير ولا

يعرفه ، أصم عن سماع الحجج ، فلا يسمع ما ينتفع به ، (ولو علم الله فيهم خيرا

لأسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون) [الأنفال : 23] ، وأما المؤمن ففطن ذكي

ليب ، بصير بالحق ، يميز بينه وبين الباطل ، فيتبع الخير ويترك الشر ، سميع للحجة ،

يفرق بينها وبين الشبهة ، فلا يروج عليه باطل ، فهل يستوي هذا وهذا . (أفلا تذكرون)

أفلا تعتبرون وتفرقون بين هؤلاء وهؤلاء ، كما قال في الآية الأخرى : (لا يستوي

أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون) [الحشر : 20] وقال (وما

يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء

ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور إن أنت إلا نذير إنا

أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن من أمة إلا خلا فيها نذير (فاطر: 19 - 24] .